

نفحات القرآن

[34] 4 - حدوث العالم والقوانين العلمية الحديثة في البحوث العلمية الحديثة [خاصة بحوث (الترموديناميك) والقانون الثاني المعروف بقانون (الانتروبي) أو (الكهولة) و (الإضمحلال)] ثبت هذا الأمر : " وهو أن الحرارة تنتقل من الأجسام الحارة إلى الباردة دائماً ولا يحدث العكس بنفسه أبداً و (الانتروبي) في الحقيقة هي نسبة الطاقة التي لا يمكن الانتفاع بها إلى الطاقة القابلة للانتفاع ، ومن ناحية ثانية نحن نعلم أن هذا الانتقال والانتروبي في العالم في حالة تزايد ، فلو كان العالم أزلياً لكانت الحرارة في الأجسام كلها متساوية منذ عصور قديمة ولم تبقى طاقة نافعة وبالتالي لم يتحقق في العالم أي فعل أو تفاعل كيميائي ، ولاستحالت الحياة على الأرض ، لكننا نلاحظ بأن التفاعلات الكيميائية مستمرة والحياة على الأرض ممكنة ، ولذا فإن العلوم تثبت البداية للعالم - دونما قصد - وبهذا تثبت ضرورة وجود الله نظراً إلى أن الحادث لا يحدث لوحده بل يحتاج إلى المحرك الأول (1). والطريق الآخر الذي سلكوه لإثبات حدوث للعالم هو التحقيق في الأجسام (المشعة) (هي أجسام لها ذرات غير مستقرة وفي حالة إضمحلال وزوال مستمر حتى تتبدل إلى ذرات مستقرة ، ولها عدد ذري أكبر من (80) ! وتكون على شكل أجسام ثقيلة وغير مستقرة ، وفي حالة إشعاع ذري ، وكأنها تلقي بنفاياتها إلى الخارج حتى تتحول إلى عناصر مستقرة . إن وجود هذه العناصر في الطبيعة دليل على أن العالم حادث وذو تاريخ ، وكما يقول المفكر الشهير (دونالد روبرت كار) والمتخصص في (الكيمياء الحياتية) كاتب كتاب (الأرض) وهو كتاب يعين عمر الأرض بحساب كاربون الإشعاع الطبيعي : (لو كان العالم أزلياً وأبدياً لما وجدنا عنصراً مشعاً وذلك _____ 1 - كتاب (إثبات وجود الله) لادوارد لوثر كيسل : ص55 (باختصار طفيف) .